مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية
The Observer Journal for Social Studies Sciences
المجلد: (4)
العدد: (02)
2024

دور أساتذة الجامعة في تحقيق جودة التعليم العالي.

The status and role of university professors in achieving quality higher education.

شريفي شعبان[1*]
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Chaabane.cherifi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام :	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2024/12/28	2024/12/29	2024/12/29

الملخص:

كان للتغيرات الحاصلة في مجتمعاتنا اليوم، وما أفرزته من تطورات على جميع الأصعدة، الأثر البالغ على مؤسسات المجتمع المختلفة، ومن أجل مواكبة هذه التغيرات فالجامعة وعلى غرار باقي المؤسسات أصبحت ملزمة أكثر من ذي قبل على التوجه نحو مسايرة، ومواكبة هذه التغيرات، ضمانا للقيام بالدور الفعلي الذي انشئت من أجله، ولا يتأتى هذا إلا من خلا ل الابتعاد عن الجمود الذي تعرفه، والمفاهيم التقليدية التي أصبحت لا تتماشى مع ما يحدث في وقتنا الحالي الذي أصبحت تسوده السرعة في الوصول إلى المعلومة، وكثرة العلوم والمعارف والمفاهيم.

والجامعة الجزائرية كغيرها من جامعات العالم تسعى جاهدة لمواكبة هذه التغيرات للحاق بركب الدول المتقدمة سيما في مجال التعليم العالي، من خلال تبنيها لمقاربات حديثة تهدف إلى الحصول على مخرجات ذات نوعية، والتخلص من التكوين المبني على الكم، وهو الأمر الذي لمسناه في الآونة الأخيرة من خلال إقدام الجزائر على القيام بمجموعة من الإصلاحات مست مختلف القطاعات، على غرار قطاع التعليم العالي، ولعل أبرزها كان تبني الجامعة الجزائرية لنظام "ل.م.د" الذي يتضمن إعادة النظر في تكوين كل من الطالب، والأستاذ

*- المؤلف المرسل

الجامعي على حد سواء؛ هذا الأخير الذي يعتبر المحرك الأساسي الذي تقوم عليه مخرجات الجامعة، وأحد مؤشراتها النوعية نحو تحقيق الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي.
ومن هذا المنطلق ارتأينا البحث في هذا الموضوع الذي يتعلق بماهية دور الأستاذ الجامعي في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي، وكذا العقبات التي يمكن أن تحول دون تحقق ذلك.
الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، ضمان الجودة، الأستاذ الجامعي

Abstract :

The changes taking place in our societies today, and the developments they have produced at all levels, have had a profound impact on the various institutions of society. In order to keep pace with these changes, the university, like other institutions, has become more obligated than ever before to move towards keeping pace with and keeping up with these changes, to ensure that it plays the actual role for which it was established. This can only be achieved by moving away from the stagnation it knows, and the traditional concepts that have become incompatible with what is happening in our current time, which is dominated by speed in accessing information, and the abundance of sciences, knowledge and concepts. The Algerian university, like other universities in the world, is striving to keep pace with these changes to catch up with developed countries, especially in the field of higher education, by adopting modern approaches that aim to obtain quality outputs and get rid of training based on quantity, which we have seen recently through Algeria's initiative to carry out a set of reforms that affected various sectors, such as the higher education sector, and perhaps the most prominent of which was the Algerian university's adoption of the "L.M.D" system, which includes a review of the training of both the student and the university professor alike; the latter is considered the main driver on which the university's outputs are based, and one of its qualitative indicators towards achieving comprehensive quality in the higher education sector.

1- مقدمة :

تعد الجودة في التّعليم العالي إحدى وسائل تحسين وتطوير نوعية التّعليم والنهوض بمستواه في عصر العولمة، هذا العصر الّذي يمكن وصفه كذلك بعصر الجودة، حيث لم تعد هذه الأخيرة حلماً تسعى إليه المؤّسسات التّعليمية أو ترفاً فكرياً لها الحق في أخذه أو تركه، بل أصبحت ضرورة ملحة تملها التغّيرات المتسارعة التّي يشهدها قطاع التّعليم

العالي في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى متطّلبات الحياة العصرية. ويتميز العالم المعاصر اليوم ببيئة شديدة التغّير تلعب المنافسة فيها دورا حاسما، وهو ما أجبر مؤسسات التعليم العالي في مختلف دول العالم إلى ترقية وزيادة تنافسيتها في السوق، من خلال اعتمادها معايير للجودة، وابتداع آليات المحافظة على كينونتها عن طريق تجويد أنشطتها ومخرجاتها.(**شناف، وبلخيري: 2017، ص241)**

حيث يستدعي تحقيق الآفاق المستقبلية للتعليم العالي، وإبراز دور هذا القطاع في تعزيز كفاءة مخرجاته لكل من الطالب، والأستاذ الجامعي على حد سواء، الاهتمام أكثر بالمورد البشري كونه أداة التنمية وغايتها المنشودة لأجل تحقيق الجودة الشاملة.**(الخوجة: 2016، ص10)**

فالمشاهد اليوم لواقع الجامعة الجزائرية يرى تدهورا واضحا في المستوى العلمي لروادها، حتى أن هذه الأخيرة يمكن القول عنها أنها قد فقدت هويتها، وتكاد تكون في قوقعة بعيدة عن مواكبة التغيرات الحاصلة في العالم، وما الاصلاحات الجارية والتي لعل أبرزها مشروع نظام "ل م د" ما هي إلا دليل على الاعتراف بهذا المستوى، والغريب في الأمر أنه حتى مع هذه الاصلاحات هناك تغييب شبه واضح لمن سيسهر على تطبيقها والمقصود هنا هو الأستاذ الجامعي.

لذا نجد Albert Edmonton يعتبر فعالية التدريس من بين مؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية، وهي اشارة واضحة لدور الاستاذ فيها، فيما ربطها Stanley Gordon بسمعة وشهرة هيئة التدريس، والتي تعود بالأثر الرجعي على سمعة ورتبة الجامعة التي يعملون بها، وتصنيفها ضمن مختلف الجامعات المحلية والدولية.**(بتقة: 2016، ص26)** وعليه فالأستاذ الجامعي في ظل نظم الجودة الحديثة سيما في قطاع التعليم العالي والذي يعتبر حلقة الوصل الرئيسية بين المحتوى المعرفي المتضمن في المناهج الجامعية، وبين مخرجات المؤسسة الجامعية ممثلة في الطالب الجامعي الذي يعتبر استثمارا بشريا هاما للدولة، مطالب بلعب الدور الرئيسي والهام من أجل ضمان تحقيق جودة التعليم العالي.

لذا ومن خلال ما سبق التطرق له في التوطئة السابقة تأتي ورقتنا البحثية هذه لتسلط الضوء حول توضيح مكانة ودور الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التّعليم العالي وتحديد مستقبل الأمم، إضافة إلى أهم العراقيل والعقبات التي يمكن أن تحول دون تحقيق ذلك.

1- تحديد المفاهيم الأساسية لمصطلحات الورقة البحثية:

قبل التطرق لمضمون هذه الورقة البحثية ارتأينا أولا توضيح بعض المعاني للمصطلحات الأساسية في هذا الموضوع كما يلي:

1-1- الجودة: توجد هناك اختلافات متباينة في تعريف الجودة بين مختلف الهيئات والمؤسسات والمنظمات ويرجع ذلك لطبيعة التخصص أو المجال الذي يستهدفه مفهوم الجودة.

- **حيث تعرف وكالة ضمان الجودة بالتّعليم العالي بالمملكة المتحدة الجودة على** أنها أسلوب لوصف جميع الأنظمة، والمواد، والمعايير المستخدمة من قبل الجامعات ومعاهد التعليم للحفاظ على مستوى المعايير، والجودة، وتحسينها، ويشمل ذلك التدريس، وكيفية تعلم الطلاب، والمنح الدراسية والبحوث.**(الطراونة: 2010، ص10)**
- **وتعني الجودة طبقا لتعريف منظمة الإيزو العالمية:** الوفاء بجميع المتطلبات المتّفق عليها بحيث ترضي العميل، ويكون المنتج ذو جودة عالية وتكلفة اقتصادية معتدلة.**(البربري: 2007، ص7)**

ومن خلال ما تم التطرق إليه في التعاريف السابقة الذكر يمكننا القول بأن الجودة ومهما تعددت مفاهيمها وفق الميدان أو المجال الذي تشغله فإنها تشترك في كونها تنطلق من مجموعة من المعايير والمؤشرات المبنية على أسس علمية والتي تهدف إلى تحقيق منتج ذو نوعية عالية.

1-2- التعليم العالي: يتخذ التعليم العالي عدة تعاريف تختلف باختلاف التوجه أو التخصص الذي ينتهجه صاحب التعريف وعلى هذا الأساس ارتأينا التطرق إلى بعض من هذه التعريفات التي نحسبها تخدم موضوع هذه الورقة البحثية أكثر من غيرها ونذكر منها:

- **عرفه عطا 2011 على أنّه:** كل أنواع التّعليم الذي يلي مرحلة الثانوية أو ما يعادلها وتقدمه مؤسسات متخصصة، يشمل على مجموعة من التخصصات العلمية في كافة أنواعه ومستوياته، تتماشى مع احتياجات ذوي الكفاءة والنبوغ وتنمية لمواهبهم وسد حاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله، بما يساير التطّور المفيد الّذي يحقق أهداف الأمة وغايتها الّنبيلة.**(عطا: 2011، ص21)**

- **و يعرفه المشرع الجزائري بأّنه:** كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد الثّانوي من طرف مؤسسات التّعليم العالي، ويمكن أن يقدم تكوينا تقنيا على مستوى عال من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة.**(شناف، وبلخيري: 2017، ص242)**

مما سبق يمكن صياغة يمكن القول بأن التعليم العالي هو تلك المعارف والعلوم التي تقدم للطلبة في المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الثانوي، والتي تشمل تخصصات وفروع عديدة ومتنوعة، تشرف عليه مختلف المؤسسات الجامعية ذات الطابع العمومي أو الخاص، بغرض تحقيق مشروع التنمية المنشودة.

1-3- مفهوم جودة التعليم العالي:

عندما نتعامل مع جودة التعليم، يُنظر إلى هذا المفهوم على أنه عملية مستمرة من التحسين لتحقيق الأهداف والأغراض التعليمية العامة، حيث يكون السؤال الأساسي هو درجة الرضا عن الخبرات داخل التنمية البشرية والمعرفة والنتائج وحل الصراعات داخل التعليم العالي وتحسين رفاهية الطلاب. ويشير الباحثون إلى أن المؤسسات التي تقدم التعليم العالي يجب أن تعمل على تحسين كفاءتها وفعاليتها، وبالتالي تحقيق هدف عام، وهو تلبية احتياجات العملاء

- يقصد بضمان جودة التّعليم العالي تلك العملية الخاصة بالتحقق من أن المعايير الأكاديمية المتوافقة مع رسالة المؤسسة التّعليمية قد تم تحديدها وتعريفها وتحقيقها على النحو الذي يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء على المستوى القومي أو العالمي، وأن مستوى جودة فرص التعلم والبحث العلمي والمشاركة المجتمعية وتنمية البيئة تعتبر ملائمة أو تفوق توقعات كافة أنواع المستفيدين النهائيين من الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية.**(اليحيوي: د س، ص25)**

-كما يعرفها (Graham Gibbs) على أنها : "كل ما يؤدي الى تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم**". (بتقة: 2016، ص27)**

1-4- الأستاذ الجامعي:

مثلما هو معروف فإن الأستاذ الجامعي هو من يقوم بمهمة التدريس والبحث العلمي داخل الجامعة ويسهر على خدمة المجتمع من خلال أبحاثه وتعليم أفراده، فهو ذلك الباحث صاحب الرسالة السامية والذي يسعى جاهدا لتنمية ذاته، وتحسين أدائه،

والمساهمة في خدمة مجتمعه، كل هذا من باب الأمانة الاخلاقية التي تستوجب الإجادة في العمل. **(بتقة: 2016، ص28-29)**

2- أسباب تبني مؤسسات التعليم العالي لمعايير ضمان الجودة:

حرصت العديد من مؤسسات التعليم العالي بدول العالم المختلفة إلى تبني الجودة كمنحى ومنهج للعمل لتحقيق أغراضها، والرفع بمستواها إلى مستوى أحسن وأجود، واقناع مؤسسات المجتمع المحلي وأفراده بجودة عملياتها، خاصة بعدما لقيت نجاحا كبيرا بالمؤسسات الاقتصادية، بالإضافة إلى ظهور مصطلح عالمية التعليم العالي والتوسع في استخداماته وتطبيقه ليصبح التّعامل مع قضايا ضمان الجودة ليس فقط على المستوى القومي بل على مستوى عالمي كذلك، والجامعات العربية تسعى جاهدة لتحقيق التقدم والتميز، لأن تطبيق معايير ضمان الجودة من خلال عالمية التعليم يمنح لها القدرة على وضع خطة مستقبلية للوصول إلى العالمية لتكون في خط واحد مع الجامعات المتقدمة، مع الحفاظ على ثقافتها وأولوياتها. فمبدأ عالمية التعليم العالي يقوم على ثلاث اعتبارات أساسية، يوردها **(البيلاوي و آخرون 2006) كمايلي:**

الاعتبار الأول: يعتبر البعد العالمي في التعليم مكونا أساسيا في أنظمة ضمان الجودة لمؤسسات التعليم، وينطلق على اعتبار أن البعد العالمي هو جزء من رسالة الجامعات والكليات والوظائف الرئيسية لها، وأنه من العوامل التي تدرس خلال إجراءات التقييم ضمان الجودة.

الاعتبار الثاني: فيتناول أهمية تبني مبدأ العالمية وبرمجتها ضمن سياسيات وإجراءات وبرامج مؤسسات التعليم العالي (توفير العروض المتعلقة بمواصلة التكوين في الدراسات العليا بالجامعات الأخرى، الشراكة وتنظيم المؤتمرات والبحوث بين جامعات الدول المختلفة).

الاعتبار الثالث: يرتبط بإجراءات ضمان الجودة في حد ذاتها لأن ضمان الجودة في الدول يتم على المستوى القومي ليصل في الأخير إلى المستوى العالمي وهذا ما تطمح إليه مؤسسات التعليم العالي. ومن بين الأسباب التي سعت من أجلها إلى تبني ضمان الجودة أهمها:

- تنوع أهداف مؤسسات التعليم العالي وتعددها والتوسع في الطلب على التعليم العالي.

- ظهور أنماط جديدة لمؤسسات التعليم العالي كالشركات المتعاونة، والمنظمات، مؤسسة متعددة الجنسيات.
- تعدد بيئات التعلم كالكليات، الجامعات، مراكز التعلم والمعاهد.
- تنوع مستوى الشهادات والمؤهلات الدراسية، وما تضمنته من أنماط جديدة غير مألوفة من قبل جعلت المسؤولين يسعون الى كسب ثقة العملاء.
- زيادة الطلب على الانتقال بين الجامعات بالنسبة للطلبة وبين مختلف الدول.
- ظهور التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد. **(البيلاوي، وآخرون: 2006، ص40)**

إن سعي المسؤولين التربويين إلى الأخذ بمبادئ إدارة الجودة في التعليم يعود إلى الأسباب التالية:

- إيجاد طريقة لتطوير إدارة المؤسسات التعليمية لتصبح نموذجا لجميع المؤسسات في الإدارة وأن تتيح القدرة على تحديد إنتاجية العمل سواء على مستوى المؤسسة التعليمية أو مستوى أداء الأفراد.
- إن النظم التعليمية تميل إلى الاستقرار وبالتالي تكون فيها مقاومة التغيير حتمية من طرف بعض العاملين فيها، أي قد تكون غير مؤهلة للقيام بعمليات التطوير واستخدام النماذج الحديثة، على أساس أن أغلب التعديلات والتطورات التي تحصل على مستوى نظم التعليم تتم من خارج النظام.
- إن الأخذ بنظام الجودة يمكن من الكشف على نقاط الضعف في النظام التعليمي وتحديد ما يمكن تداركه، ويساعد على وضع المعايير التي تمكننا من التنبؤ بحدوث الأخطاء للبحث عن أساليب لمواجهتها ومنعها قبل وقوعها أو العمل بدون أخطاء.
- إن اغلب المشكلات في التعليم هي مشكلات تنظيمية تنبع من المجتمع التعليمي، وهذا يتطلب مشاركة أفراده لمواجهتها، بحيث لابد من توفر نظام منطقي فعال لحل المشاكل. **(شناف، بلخيري: 2017، ص246)**

تتحدد فوائد التعلم من خلال الخدمة لتحسين جودة التعليم وتحقيق وتعظيم الأهداف على النحو التالي - سيكون الأساتذة قادرين على الابتكار، في سياق التعليم، مما سيسمح للطلاب ببناء التعلم الخاص بهم في بيئة ذات احتياجات حقيقية، وسيتم تسهيل تعلم المهارات وسيعزز تعلم وتنفيذ المعرفة العلاقة والالتزام بالمجتمع. ويوصف الطلاب

كمستهلكين يحتاجون إلى خدمة من المؤسسات التعليمية، ويجب على الأخيرة الوفاء بالتزاماتها، بما في ذلك الأساتذة. كلما ارتفعت جودة الخدمة، زاد رضا العملاء.

من أجل ضمان الجودة من المهم تحديد ملف التعلم لكل طالب بحيث تنعكس احتياجاته الفردية وبالتالي العمل على مفهوم واحد للجودة من أجل تطوير صياغة مقترحات للتحسينات التي ستساعد في الحفاظ على هذه الدورة.

يتم تطوير نظرية جديدة فيما يتعلق بإدارة الجودة في التعليم. يتم تقييم مراقبة الموضوعات، وكذلك الأهداف التي يجب تحقيقها. يتم إجراء عمليات تدقيق خارجية للتحقق من درجة الامتثال للالتزامات المحددة، باستخدام مؤشرات الإدارة، من أجل التمكن من توليد مقترحات لتحسين القرارات المستقبلية التي من شأنها أن تساعد في تحقيق الأهداف المحددة في البداية.

رضا الطلاب عن تعليمهم مهم جدا في عملية التقييم، لأنه أصبح مرجعا رئيسيا للتمييز بين الجودة وعدم الجودة. وبالمثل، تأخذ الإصلاحات التعليمية في الاعتبار مستوى رضا هيئة التدريس وإدارة المؤسسة نفسها. لذلك، فإن الالتزام الأكثر أهمية المطلوب لتقييم مستوى جودة التدريس يتعلق بمستوى رضا الأشخاص المرتبطين بالعملية التعليمية.

3- دور ا لأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي:

يعتبر أبو حامد الغزالي أنَ":صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع للإنسان أن يحترفها" (بتقة: 2016، ص31)

وإذا كان التعليم يعتبر صناعة فهو بحاجة الى صانع مجيد ومتقن لمهنته فمثلما تعتبر الجامعة واجهة المجتمع، يعد الأستاذ الجامعي كذلك واجهة الجامعة ومحركها الأساسي وقائد عمليات التجديد والتحديث فيها، هذا الأخير له مكانة بارزة داخل هذه المؤسسة للدور الذي يلعبه فيها، والذي يسعى من خلاله الى الارتقاء بمستوى الجامعة ومنه مستوى ونوعية مخرجاتها، والأستاذ الذي يحقق جودة التعليم العالي هو ليس أي **أستاذ، وإنما** هو ذاك الشخص الكفء الذي يتميز بمجموعة من الخصائص المتمثلة في: **(راشد: 2008، ص29)**

3-1- الصفات المهنية : وتتمثل فيما يلي:

- تقدير مهنة التعليم والاعتزاز بكونه أستاذا في الجامعة واحترام النظام الجامعي وتعليماته.

- الالمام بأهداف التعليم الجامعي وكيفية تحقيقها.
- الاسهام في تقدم وتطوير قسمه الذي يعمل فيه والكلية والجامعة.
- تنمية العلاقات الانسانية الايجابية مع الطلاب والتعامل معهم بالود والاحترام.
- اظهار مس توى عالٍ من ا لخلاق تتسق مع أخلاقيات المرّبّين ا لفاضل.
- العمل على التطوير الذاتي وتطوير ا لداء الأكاديمي والمهني ومهارات البحث العلمي.

2-3- الصفات الشخصية : وتتمثل فيما يلي:

- التحلي بقدرات ومهارات التفكير العلمي واتجاهاته
- الالتزام في سلوكه مع الآخرين بالمنهج الرباني حتى يكون قدوة صالحة لطلابه في أقواله وأفعاله.
- التمتع بالصحة الجسمية والنفسية التي تؤهله للقيام بوظائفه المختلفة.
- الاحتفاظ بتحكم انفعالي مناسب فلا يدع للغضب أن يتملكه ولا العجلة في المواقف المختلفة
- الثقة بالنفس وقوة الشخصية.
- الاخلاص في العمل وانجاز العمال والمسؤوليات بجدية واهتمام.

العقبات التي تحول دون تحقيق جودة التعليم العالي:

على الرغم من أنَّ عملية تحقيق الجودة في مجال التعليم العالي مطلوبة وضرورية إلا أنها غير موجودة في كثير من الجامعات وهو ما يعكسه الترتيب المتأخر للجامعات الجزائرية الذي تمنحه هيئات الاعتماد الأكاديمي العالمية، وهذا قد يرجع أساسا لوجود جملة من العراقيل والعقبات التي قد تحول دون جودة التعليم العالي والتي تؤثر تأثيرا مباشرا على مؤشرات ومعايير الجودة (الهيكل التنظيمي، البيئة المحيطة، المدخلات، العمليات، المسؤولية، التمويل، الاصلاح التعليمي والتربوي، العوامل الاقتصادية والاجتماعية، الفعالية الادارية للعملية التعليمية، فعالية التدريس، الانجاز المتضمن للنتائج المحصلة.) وعليه يرى(Albert Edmonton) أن المعوقات التي تحول دون توفر عامل الجودة في التعليم العالي تتمثل في:**(بتقة: 2016، ص34)**

- المناخ التنظيمي المثبط والمعرقل لكل المبادرات الجادة يعتبر من أكبر معوقات تحقيق عملية جودة التعليم العالي.

- عدم الاستغلال الأمثل للميزانية المخصصة للتعليم العالي، وبالتالي مواجهة صعوبات في مواكبة التغيرات الحاصلة في العالم، والنهوض بقطاع التعليم العالي وفقا لمعايير الجودة العالمية.
- التمويل غير المستقل تماما والموجه للتعليم العالي، حيث يعد تدخل جهات أجنبية كمنظمة اليونيسكو والاتحاد ا لأوروبي في تمويل مؤسسات التعليم العالي من معوقات جودة التعليم العالي بالدول العربية عامة، وهو ما يفقد مؤسسات التعليم العالي هويتها الثقافية والحضارية، حتى تكونت لدينا قناعة مسلما بها أن اللغة العربية ليست لغة العلم ومن أراد العلم فعليه باللغة الانجليزية.
- لا يمكن للجامعة أن تحقق سمعة طيبة ومردود جيد في ظل وجود اطارات بشرية لا تحمل من اسمها إلا الشهادات، مهما توفرت كل الشروط المادية والتنظيمية والبنية التحتية الجيدة، فبغياب الأساتذة الأكفاء لا نستطيع الانطلاق نحو الجودة.
- غياب التخطيط الاستراتيجي والرؤية الواضحة لدور الجامعة الفعلي على المدى القريب والبعيد.
- الادارة غير الواعية بمتطلبات المرحلة الراهنة.
- غياب تقييم الاداء المهني لكل الفاعلين في مؤسسات التعليم العالي، والأستاذ الجامعي خاصة، في ظل غياب عملية التغذية الراجعة لمخرجات التعليم العالي، ومدى تحقيق الأهداف التي المروجة.
- بعد مشاريع البحث عن معالجة قضايا المجتمع الفعلية، والذي يعكس غياب عملية المراقبة لنتائج ومخرجات فرق البحث العلمي، التي في كثير من الأحيان تصرف عليها أموال طائلة دون مردود ملموس لهذه الفرق على أرض الواقع.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن البحث العلمي يعتبر محركا أساسيا للتنمية في أي مجتمع كان، فهو أحد مؤشرات تقدم الدول وتطورها، الأمر الذي يجعل الدول تضاعف من اهتماماتها نحو تطويره، من خلال الاهتمام أكثر بدعم محيط البحث العلمي، ورفع نسب الانفاق عليه، وتحسين مخرجاته المتمثلة في العنصر البشري، الذي يعتبر اهم استثمار لدى المؤسسة الجامعية، ولا يتأتى كل هذا إلا بتبني هذه الأخيرة مقاربة من المقاربات الحديثة التي تستند إلى ترسيخ مفهوم الجودة في جميع الميادين على غرار ميدان التعليم

العالي، والأستاذ الجامعي أحد مؤشرات جودة التعليم العالي في الجامعة فهو يلعب دورا محوريا في تكوين النخبة التي تحتاجها الدولة فيما بعد للنهوض بالأمة، ودفع عجلة النمو في شتى مجالات الحياة وبالتالي الوصول بالمواطن إلى أقصى درجات الرفاهية، وعلى هذا الأساس وجب على الأستاذ الجامعي أن يكون في مستوى تطلعات الطالب الجامعي وبالتالي فالمطلوب منه أن يحسن من أدائه العلمي والأكاديمي، ويلعب دورا فعالا في تحقيق جودة التعليم العالي، الابتعاد أكثر عن الأدوار الكلاسيكية التي كانت سائدة فيما مضى، والتي لم تجن منها الجامعة الجزائرية الشيء الكثير، وهو ما تعكسه مكانتها ضمن معايير الاعتماد الأكاديمي العالمية، الأمر الذي دفع بالقائمين على الجامعة الجزائرية بالتوجه إلى تغيير استراتيجيتها نحو مسايرة التطورات الحاصلة في العالم سيما في ميدان التعليم العالي، ومحاولة تجويد كل عناصر التعليم العالي، وعلى رأسها الأستاذ الجامعي بدرجة أكبر من خلال اهتمام الجامعة بتوظيف الاطار الكفء الذي يكون على دراية بمتطلبات المرحلة الراهنة بالإضافة الى الاهتمام بهذا ا لاطار من كل النواحي وتوفير مناخ تنظيمي يساعد على الابداع والاتقان، وهذا كله من أجل الوصول بالجامعة الجزائرية الى مصاف الجامعات المتقدمة والتي لها تأثير بارز في المجتمع، وما وصلت إليه الدول المتقدمة من تطور في مؤسسات التعليم العالي لم يأت من فراغ وإنما مرده لتبني الدولة لسياسة حكيمة وصارمة في قطاع التعليم العالي، تشجع على التميز، وتحث على الانجاز.

قائمة المراجع:

بتقة ليلى 2016 دور الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد11، جامعة محمد بضياف بالمسيلة.

البربري هند أحمد الشربيني2007 الجودة في مدارس التعليم العام، ورقة عمل مقدمة للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات الأقسام العلمية، السعودية.

البيلاوي حسن حسين، وآخرون2006 الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد (الأسس والتطبيقات)، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان

الخوجة وئام محمد الهادي محمود 2016 تقويم الأداء المهني والتعليمي للأستاذ الجامعي وإدارة التواصل الفعال مع الطلاب باختلاف مستوياتهم، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي التاسع حول الاعتماد الأكاديمي ومعايير إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، اسطنبول، نوفمبر

راشد علي 2008الجامعة والتدريس الجامعي، ط 1،دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان

الربيعي سعيد بن حمد2008 التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات والتحديات وأفاق المستقبل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان

الزواوي خالد محمد ، 2003. الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية، القاهرة

شناف خديجة، وبلخيري مراد2017 معايير ضمان جدودة التعليم العالي(عرض لبعض النماذج العالمية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 5، العدد 4، ديسمبر

الطراونة أخليف 2010 ضبط الجودة في التعليم العالي وعلاقته بالتنمية، البرنامج الأكاديمي للأسبوع العلمي الأردني 15، هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، الأردن

عطا عدي: 2011 معايير الجودة والأداء والتقييم في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التجارب المعاصرة للجامعات الرصينة في العالم، ط1، دار البداية، عمان

اليحيوي صبرية (ب ت) تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام للبنات في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طيبة، السعودية.